

شرح الأربعين النووية وزيادات ابن رجب عليها (97-08) للشيخ

صالح بن عبد الله بن حميد

عبد الله بن حميد

سلم وبارك على خير خلقه نبينا محمد سيد الاولين والاخرين والمعروض رحمة للعالمين. وعلى الله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين. والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار الحديث التاسع والاربعون حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال - 00:00:30 لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماما وتروح بطانا اخرجه الامام احمد والترمذى والنسائى وابن ماجة ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال الترمذى حديث حسن صحيح - 00:00:53 هذا الحديث اتى به المصنف ابن رجب رحمة الله قال لانه اصل في التوكل بل التوكل اصل في العبادة يبين حقيقة التوكل لان التوكل هو ركن العبادة او ركن التوحيد - 00:01:21

وان شئتم ايضا ركن الحياة لان الحياة كما بناها الله عز وجل وانشأها فهي مبنية على حسب ما يقوم عليه او تقوم عليه حياة ابن ادم في هذه الارض وتکلیفه فيها - 00:01:56

وما يطلب منه من اعمال فانها مبنية على امرین مبنية على التوكل وعلى الاسباب التوكل يمثل جانبا كبيرا من العبادة وتحقيق التوحيد لله عز وجل والاسباب اشياء وضعها الله عز وجل في هذه الدنيا - 00:02:29

تقوم عليها باذنه سبحانه مصالح بني ادم وهذا الحديث يبين العلاقة بين التوكل والسبب ولا شك ان الاصل هو التوكل والمراد بالتوكل الاعتماد على الله سبحانه وتعالى. بمعنى ان يكون المسلم - 00:03:00 بل المكلف ابن ادم ان يكون بقلبه وقال به ويقينه وحقيقة متعلقا بالله عز وجل معتقدا اعتقادا جازما ان ما شاء كان وما لم يشأ يكن وانه سبحانه وتعالى لا مانع لما اعطى - 00:03:37

ولا معطي لما منع وان ما اصابك لم يكن ليحيطك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك وانه لا خافض لمن رفع ولا رافع لمن خفض وان الناس لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - 00:04:08

هذا حقيقة التوكل وهذا حقيقة الاعتماد على الله عز وجل بمعنى اذا لم يتحقق هذا في العبد ولم يحقق يبني ايمانه على ذلك. ويتحقق ذلك في قلبه. فان في ايمانه خذلا كبيرا - 00:04:37

وفي صحة توكله ما فيها من الشوائب وقد يكون فيها انتفاء بالكلية نسأل الله السلامة واذا تحقق للعبد التوكل وصدق في توكله وصدق في اعتماده على الله عز وجل ولجوءي اليه - 00:04:58

وقوة تعلق قلبه بربه سبحانه وتعالى حينئذ الله سبحانه وتعالى يكفيه ومن يتوكل على الله فهو حسنه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين والكلام للتوكيل طويل جدا ومهم جدا والحديث عنه ينبغي ان يكون - 00:05:19

مركزة وان كان هناك نوع من سوء الفهم او حتى بعض ما ينقل من قصص عن بعض المتقدمين فيها ما فيها والشيخ رحمة الله اورد

بعض قصص تحتاج الى نظر - 00:05:46

يتعلق بالتوكل وتتعلق بالغاء الاسباب الحقيقة في واقعها وفيها نظر كثير. وان كان اوردها رحمة الله مقرأ لها ومستحسنا لها ولكنها فيها ما فيها وبخاصة اذا ما قارنت اذا ما قارنت بينما ينسب لهؤلاء - 00:06:09

المنسوبين للصلاح وما عليه الانبياء وهدي الانبياء. واولهم وافضلهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد تجد في بعض القصص التي اوردها الشيخ ما قد يفيد ان الانسان ممكناً ان يجلس من غير اكل - 00:06:35

ولا شرب وان يذهب الى الصحراء والمفازة يعني المهلكة من غير سلاح وان هذا يمكن ان يكون ذلك لبعض الصالحين او بعض الخلص او بعض الذين صدق توكلهم وهذا - 00:06:59

امر يحتاج الى نظر كبير لا من حيث ما تدل عليه النصوص ولا من حيث سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ولا من سير الانبياء عليهم السلام وان كان - 00:07:18

هناك احوال خاصة لبعض الانبياء اما معجزة يسوقها الله عز وجل او انقاذاً نبيه مما اراده به قومه كما حدث لابراهيم عليه السلام. حينما ارادوا والله سبحانه وتعالى انقذه منه وقال قلنا يا نار كوني بريداً وسلماً على ابراهيم - 00:07:35

ومن هنا يروون خبراً وهو لا يصح ولا يثبت يقولون ان جبريل اعترض او تعرض لابراهيم عليه السلام وهم قد القوه في النار فقال الك حاجة وانه قال اما اليك فلا واما الى الله فبلى. وهذه هذه القصة لا تثبت. ولا تصح - 00:08:09

وان كان لا شك ان الله سبحانه وتعالى اجر اية كبرى في حق نبينا افي حق نبي الله وخليله ابراهيم عليه السلام قلنا يا نار كوني بريداً وسلم على ابراهيم وارادوا به كيداً - 00:08:38

فجعلناهم الاخرين وجعلناهم الاسفلين لكن هذه المعلومة النهائية معجزة وهذه لا تعني ان يتأسى بهم في ان يترك الانسان الاسباب بالكلية ينتظر مثل ذلك لكن لا مانع ان الله سبحانه وتعالى يسوق كرامة - 00:08:58

بعض الصالحين من عباده حينما يقع في بلاء او حينما يحتاجون الى مدد ايضاً وقد يحصل لكن لا يعني ذلك ابداً بالكلية الغاء الاسباب واذا لا شك ان الله قد يسوق رزقاً لعبد من عباده. وقد يكون انقطعت عنه الارزاق - 00:09:26

وبذل الاسباب ولم يحصل له شيء. لكنه كان على درجة من الايمان والرضا واليقين فان الله سبحانه وتعالى يسوق له رزقاً من حيث لا يحتسب فلا ينبغي ان نخلط بين هذا وهذا - 00:09:43

المقصود هو ان هذا الحديث يبين الارتباط بين التوكل و فعل السبب لو انكم توكلون على الله حق توكله كما قلنا التوكل والاعتماد قال الله سبحانه وتعالى وتفويض الامور اليه سبحانه وتعالى. واعتقاد ان كل ما يجري - 00:10:00

في هذا الكون انما هو بقدرة الله سبحانه وتعالى وتدبيره وحكمته انه لا يكون شيء في هذا الكون ويجري على هؤلاء الخلائق الا بتقدير الله سبحانه وتعالى وتدبيره وامرها. وتصريفه وحكمته سبحانه وتعالى - 00:10:29

لكن الله سبحانه وتعالى وضع في الدنيا اسباباً ودل الناس عليها وهدائهم اليها حيث انهم يأتونها ويتخذون بها حماية لانفسهم وجلبها لمنافعهم وباذن الله فانها تنتج اثارها ولهذا الله عز وجل يقول - 00:10:55

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ويقول خذوا حذركم وخذوا حذركم يقول ولیأخذوا حذركم واسلحتهم سلاح مادي وحذر معنوي كل السببين مطلوبة الاحتياط المادي والاحتياط المعنوي في الحذر والاحتياط والنظر في الواقع والنظر في - 00:11:23

الاحوال والهيئة والاواع وليأخذوا حذركم واسلحتهم من هذى الاسباب المعروفة قضية الرزق فان الاصل في الرزق ان يطلب بالكسب وان يطلب بالعمل وان كان حقيقة التوكل تعني ان المسلم لا يعتمد على السبب - 00:11:55

المسلم لا يعتمد على السلف لكن الله بين له وذهله ودهاه على ان هذه الاسباب من سلوكها تنتج باذن الله. لكنها لا تنتج الا باذن الله. بمعنى بمشيئة الله سبحانه وتعالى - 00:12:26

قادر وفاعل على ان يلغى الاسباب في بعض الاحيان اما الغاء كلها بحيث لا ينتج او الغاء جزئياً بحيث ان بعضها ينتج اكثر من بعض الاحوال او بعض الظروف او بعض الاوقات او بعض الناس او بعض الاماكن - 00:12:44

واذا كان النكاح سببا للولد وابتغاء الولد وابتغاء ما كتب الله سبحانه وتعالى. فمعلوم ان الناس كلها تسلك هذا المسلك من اجل ابتغاء الولد وابتغوا ما كتب الله لكم عندما قال في - 00:13:02

احلال النساء في رمضان وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا وما كتب الله المقصود به الولد ولهذا سموه حرفا فاتوا حرتكم ان شئتم لان الحرف هو محل الانتاج لكن - 00:13:24

الناس كما قلنا كلها تأخذ بهذا السبب وكلها تتزوج وتتزوج من اجل ابتغاء الولد ومعلوم ان الاثار مختلفة ولهذا قال سبحانه له ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء انانا - 00:13:49

ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما. قسمة عقلية لا تخرج عن هذه اما ان يعطيهم اولادا واما ان يعطيهم انانا واما ان يخلط لهم بين ذكور واناث يزوجهم - 00:14:12

يذهبون خليطا من الذكور والاناث او انه لا يهابهم اصلا لا ذكور ولا اناث يجعلهم عقيم اذا هنا ترى الامتزاج والانسجام والفهم بين مشيئة الله سبحانه وتعالى وقدره وقدرته وانه وراء الاسباب سبحانه وتعالى وبين السبب - 00:14:32

بهذا الربط وبهذا الفهم تستطيع ان تربط بين التوكل وفعل السبب التوكل تعني انك معتمد على الله سبحانه وتعالى وان ما اتيته من اسباب هو خاضع بقدرة الله وتدبره وحكمته وتصريفه - 00:15:03

وهنا يفترق المؤمن عن الكافر. ويفترق المؤمن عن الملحد. ويفترق المؤمن عن الشاك والذي في قلبه مرض فادا كان المثال واضحأ في تفاوت الناس مع انهم يأتون سببا واحدا لو كان السبب ينتج انتياجا واحدا لكان كل من تزوجها له - 00:15:22

اولاد وبنات بعدد واحد هذا خمس اولاد وخمس بنات وخلاص لو كان سببا ماديا بحثا لا تدخل فيه لشيء كان ينبغي لو كانت القضية سببية محضة وسببية لا دخل لحاد فيها مجرد ارقام او - 00:15:43

اذا كانت النتيجة هي انه يجب ان تكون حتمية وان تكون متساوية وان يكون الناتج واحد لكن الواقع ان هناك اشياء مؤثرات كثيرة دخلت فيها قدرة الالهية سبحانه وتعالى فمن هنا - 00:16:03

تفاوت الناس في انتاجهم وهذا هذا محظ الاناث وهذا ذكور اكثرا وبنات اقل وهذا بنات اكثرا وذكور اقل وهذا يتساوى هذا وهذا لا يأتيه ولد اصلا مما يدل على ان السبب وحده ليس هو كل شيء - 00:16:19

وانما وراء ذلك الله سبحانه وتعالى بحكمته وتقديره وتدبره وتصريفه وبهذا نستطيع ان تربط بين السبب وبين التوكل ولهذا هناك قاعدة جميلة يحصل ان تفهموها وتفقهوها وهي ان الاعتماد على الاسباب شرك - 00:16:40

الاعتماد على الاسباب شرك وترك الاسباب قبح في الشريعة ترك الاسباب مدح في الشريعة لو ان الانسان اعتقاد السبب وانه وهو المؤثر وحده وهذا شرك بل كفر وهذا هو الذي عليه الملاحدة والماديين والشيوعيين والدهريين هم الذين يرون يقول ما هي الا ارحام تدفع - 00:17:18

ارض تبلغ وما يهلكنا الا الدهر ما رأوا شيئا وراء ذلك كان القضية عملية رياضية بحثة مقاييس مادية بحثة. وعمليات رياضية بحثة كما يقولون واحد زائد واحد يساوي اثنين ليست محضة - 00:17:45

وانما هناك مؤثرات وهناك اشياء الواقع يدل على ذلك لا في ولهذا الاسباب هذه ليست فقط للمؤمنين ولا في المسلمين في المسلمين والكافار اشياء لا يملكونها الكفار ولا يملكونها غيرهم تجري على غير مرادهم - 00:18:07

ولا يستطيعون ابدا ان يخضعوها لقاعدة معينة لكن هناك ايضا الاسباب ايضا معروفة. فاذا الاعتماد على الاسباب شرك وترك الاسباب قبح في الشريعة لأن الشريعة امرت بالاخذ بالاسباب لو ان انسانا جلس في محاربه - 00:18:24

اربعين عاما ويدعو الله عز وجل ان يهبه ولدا وهو لم يتزوج لا عدسه فيها العدة سفيه لماذا؟ لانه لا يكون الولد الا عن طريق الزواج عن طريق النكاح اذن ترك الاسباب قطع في الشريعة - 00:18:46

ولهذا امرنا في كثير من من الایات والنصوص في الالز بالاسباب امشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ومع هذا يقول سبحانه وكأين من دابة لا تحمل رزقها واياكم - 00:19:07

الدوااب كلها ترزق ما كان منها يطير وما كان منها يسير وما كان منها يزحف وكلها ترزق ورزقها يأتيها ايضا عن طريق حركة وعن طريق سعي وهي حيوانات والحديث الذي معنا يجسد ذلك تجسيدا واضحا - 00:19:29

لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير اذا لاحظ قوله حق توكله. لو انكم توكلون على الله حق توكله. التوكل الحقيقي التوكل الحقيقي هو الذي كما قلنا في اول الكلمة - 00:19:57

هو ان ان يكون اعتمادك اعتمادا حقيقيا على الله وان تعلم ان ما يجري هو بتدبیر الله وقضائه وقدره وتصريفه وحكمه وعلمه سبحانه وتعالى حتى ما تأتيه من اسباب وكل ما يجري فيك وفي اهلك وفي بيتك وفي سوقك وفي مجتمعك وفي الدنيا كلها. في الاکوان في الالفلاک - 00:20:19

كل الذي يجري بقدر الله سبحانه وتعالى وبمشيئته وبحکمه وعلمه وتصريفه اذا هذا هو حق التوكل ان تعلم علم اليقين وتقطع قطعا جازما باه هذه كالها بامر الله وخلقه وتكوينه وتصريفه وتدبیره ومشيئته - 00:20:46

اذا هذا جاء هذا جانب هذا حق التوكل يتوكلون على الله حق التوكل. لرزقكم كما يرزق الطير النبي صلی الله علیه وسلم ذكر الرزق لان اكثر يعني اكثر ما يشغل الناس رزقهم والا المقصود بذلك كل الاشياء التي يبتغيها ابن ادم - 00:21:11

كل الاشياء التي يبتغيها في هذه الدنيا رزقا او غيره لكنه ذكر الرزق لان اكثر مدار الناس وسعدهم هو في تأمين لقمة العيش كما يقال ولانها هي التي توضح المثال في قضية الطير - 00:21:31

لو انكم تتوكلون على الله حق توكله. لرزقكم كما يرزق الطير الطير ماذا فعلت النبي صلی الله علیه وسلم قال تغدو خماما وتروح بطانا الغدو هو الذهاب في الصباح الغدو - 00:21:46

هو الذهاب في الصباح. والروح هو المشي في العشي هذا هو اللغة تغدو خماما. يعني تنطلق في الصباح جياعا تنطلق في الصباح جياع. تغدو تذهب في الغدو وقد ارتدي والطير في وكنات اغتدي يعني اذهب صباحا - 00:22:08

والطير في يعني قبل ان تتحرك الطيور من اماكنها ومعلوم ان الطيور هي ابكر الحيوانات ابكر الحيوانات في استقبال الصباح هي الطيور. وابكرها الغراب. ولهذا يقولون في المثل بكر تبكي غراب. لان الغراب تقربيا من قبل ان ينبلج الصبح وان تسمع صوته متھيا من اجل ان ينطلق - 00:22:32

في ابتعاد رزقه الطيور تتحرك مبكرة جدا حتى قبل ان يظهر ينبلج النور وانت تسمع اصواتها متآية مستقبلة هذا الصباح تغدو خماما. الخمام هي الجائعة ومنه سميت المخصوصة المخصوصة شدة الماجاعة - 00:22:57

الطيور في طبيعتها وكذلك الحيوانات كلها تصبح جائعة لان ما اكتب المساء قد هضمه في الليل لانها كانت جالسة ولا وليس هناك ابتعاد كسب في الليل بالنسبة للحيوانات. فاذا اصبحت فقد جاءت - 00:23:20

تنطلق يبتغي رزقها تغدو خماما تذهب وتروح بطانا. تروح يعني ترجع في المساء وقد امتلأت بطونها النبي صلی الله علیه وسلم اخبر عن هذه الطير. لكن هل قال انها بقيت في اوکارها - 00:23:36

هل قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما ازقوا الطير وقد بقيت الطير في اوکارها. اجلسوا في بيوتكم تأتیكم ارزاقكم مع انها طيور غير مكلفة لكن الله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فهدى هذه تبتيغي رزقها - 00:24:00

فاذا هذه الطير انطلقت وسعت ومشت في مناكب الارض مساق الله لها رزقها اذا هذا هو حقيقة ولهذا الطير فعلا يعني بل الحيوان كلها حتى السبع يتجسد فيها او ممكن يتجسد فيها مفهوم التوكل اذا اراد الانسان ان يفهمه - 00:24:22

انطلق من صباحها وتسعى وتحصل على رزقها ثم تعود في المساء وقد امتلأت بطونها اذا هذا هي حقيقة الرابط بين السبب وبين التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى ومن هنا - 00:24:50

استعرظوا ما شئتم من النصوص القرآنية والنبوية عن النبي صلی الله علیه وسلم فيما يتعلق وكذلك بالنظر في سيرة النبي صلی الله علیه وسلم فيما يتعلق بكثير امور الدنيا این التوكل وبين الاخذ بالسبب - 00:25:12

وبخاصة قد تجده في الحروب والمغارزي والمعارك فان النبي صلی الله علیه وسلم مثلا في غزوة بدر حينما سبق قريشا الى موقع بدر

الى المكان فجلس اختار مكانا فجاء فقال يا رسول الله هل هذا منزل انزله الله - [00:25:28](#)

يوحى ام انه حرب الرأي والمكيدة الرسول صلى الله عليه وسلم لا الحرب الرأي المكيدة ليس بمحى. قال اذا ليس هذا هو المنزل اراء جميع الابار اللي في المنطقة تدفن - [00:26:01](#)

ونبقي بئرا واحدا ونجلس نحن فيها ونمنعهم الماء وهكذا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برعيه خذوا حذركم ومعلوم ان الاخذ بالاسباب مطلوبة ولكن لا يعني بالضرورة ان تكون منتجة - [00:26:19](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في احد احتاط ووضع الرماة على جبل احد وامرهم ان لا يغادر المكان مهما كان. قال حتى ولورأيتم الطير تتخطفون وفعلا دارت المعركة في اول ما دارت كانت لصالح المسلمين - [00:26:41](#)

ولكن هؤلاء خالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم فحصل ما حصل. وحصلت الانتكasaة هذا الفعل سبب خالفه فكانت النتيجة كذا وكذا وطبعا لا شك ان من وراء ذلك دروسا - [00:27:01](#)

ومنرأي ذلك اشياء بينها القرآن وجسدها ليبين لنا حقيقة الايمان وحقيقة التوكل وحقيقة السبب وحقيقة طبائع الناس من هذه المواقف. ولهذا سورة ال عمران جسدت غزوة احد تجسيدا عجيبا - [00:27:20](#)

لا في اسبابها ولا في توكلها ولا فيما يقع في المسلمين من هزائم وما وما اصابكم ممن تقدم في دين الله ولعلم المؤمنون ولعلم الذي نافق وقيل له تعالى وقاتل في سبيل الله او ادفعوا - [00:27:37](#)

في اشياء اولا ما اصابتكم مصيبة قد اصبتكم مثلها قلتم ان هذا قل هو عند انفسكم ان الله على كل شيء قادر وذكر ايام نداولها بين الناس ولعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء. والله لا يحب الظالمين ولرحم الله الذين امنوا ويتحقق الكافرين. في اشياء تجسيد عجيب - [00:27:51](#)

لا فيما يتعلق بالنفوس البشرية ولا في الذين في قلوبهم مرؤى كيف انهم انكشفوا ولا فيما يتعلق بمن صمد منه الايمان ولا فيما يتعلق بموافق الكفار حينما حصل على المسلمين ما حصل بشكل عجيب - [00:28:09](#)

توضح السبب مع التوكل مع الاعتماد مع اشياء كثيرة النصوص القرآنية وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته كلها تبين ان الاخذ بالاسباب - [00:28:22](#)

لابد منه ولكنها ليست هي التي يعتمد عليها لو انكم توكلون على الله حق التوكل لرزقكم تغدو خماما وتروح بطانا لو اخذنا قضية مثال اخر من القرآن ايضا فيما يتعلق بالزراعة - [00:28:45](#)

هناك رحمك الله. هناك تعبيران قرآنيا تجسد السبب التوكل وهي قوله تعالى افرأيتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون نلاحظ ان هناك تعبيرات ان هناك تعبيرين الحرف والزراعة فنسب الحرف الى - [00:29:12](#)

الادميين ونسب الزراعة له سبحانه افرأيتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن زارعون هذه تجسد هذا المعنى تمام التجسيد الحرف ما هو الذي يفعله ابن ادم في الزراعة او في الارض - [00:29:51](#)

الحرب يتمثل في تهيئه الارض لتكون صالحة للزراعة من حيث التربة صلاحيتها اصلاحها سمات طينية رملية ابعاد ما فيها من طفيليات ما فيها من حشائش ما فيها من ما عدا التي في اخر الاشياء يعرفها المختصون - [00:30:17](#)

ما يتعلق بالشمس ما يتعلق بالهواء فيما يتعلق بالظل فيما يتعلق اذا هذي حرف بمعنى ان الانسان يهبي الاجواء البذور كذلك من جودتها سلامتها اه نوعيتها الى اخره اذا ابن ادم اذا فعل ذلك فقد حرث - [00:30:43](#)

افرأيتم ما تحرثون الذي تفعله تجلب الماء يهبي الارض تأتي بالسماء تنتقي البذور تنظر جودتها تنظر نوعيتها كل ذلك تهويه تهئه اذا انت حرصت لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:10](#)

اصدق الاسماء حارت وهماء اصدق الاسماء في حق ابن ادم اصدق اصدقها اللي تنطبق عليه صحيح انه حارت او همام اما ان يكون ابن ادم حارت يشتغل او همام راعي عزم - [00:31:35](#)

وهذا ابن ادم لا يخلو اما انه يهم واما ان يشتغل وهذا قال اصدق الاسماء حارت وهماء. واحب الاسماء الى الله عبدالله علي

وعبدالرحمن احب الاسماء الى الله عبد الله وعبدالرحمن واصدق الاسماء حارت وهماء - 00:31:54

فإذا هذا هو الحرف الزراعي انتم تزرعونه ام نحن الزارعون انت ماذا تفعل؟ انت اتيت بالبذور وهيأت الارض وشققتها ونظمتها وجدولتها ووزعت البذر بطريقة منتظمة هندسية الى اخره بالطريقة اللي تراهم حسب ما تقتضيه طبيعة الشجرة والبعد الى اخره

00:32:11

هذا كله انت الذي فعلته الزارع من هو من الذي جعل الجذر يكون الى اسفل والساقي الى اعلى؟ ثم السقي اذا ارتفع جاءت الاوراق ثم جاءت الاصول ثم جاءت الورود ثم الازهار والاشجار الى اخره - 00:32:38

الذى حذ لك من هو الله سبحانه وتعالى ولهذا مزارع ان متجاوون اجتهدوا متقاربا في تهيئات ارضهم ولعلهم استوردا او اشتريا بذورا من من جهة واحدة من تاجر واحد من - 00:32:57

وغرس وزرع هذا نجح الزرع عنده بنسبة خمسين في المئة هذا سبعين في المئة ما خرج شيء هل خمسة وتسعين في المئة الى اخره لمن الزارع الاعمال التي قدموها واحدة - 00:33:22

الماء واحد الارض واحدة نسبة توزيع مركبات الارض مثلا واملاح الى اخره واحدة لكن لما زرعوا صار الناتجة مختلفة هذى شجرة ما نجحت وهذه ثمرة اقل وهذه الى اخره وبل حتى قد يكون الطعون تختلف - 00:33:38

ولهذا قال افرأيتكم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن زارعون؟ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلام اذا في شيء وراء ذلك لو نشاء لجعلناه حطاما اجتهدون واشياء محمية الى اخره لو شاء الله سبحانه وتعالى اكتساحا - 00:34:01

نظرتم تتفقرون انا لم حرم ان لمغرون بل نحن محرومون اذا هذا ربط ودقيق وهذا لا يعرفه الكفار وهذا قضية قضية حينما نقول التوكيل عبادة. وحينما نقول فعلا التوكيل يمثل ركن من اركان العبادة. هذا هو الذي يفترق فيه الكافر عن المؤمن - 00:34:25

وهو قضية دقيقة ولهذا الشيخ اورده فعلا قال هذا اصل في التوكيل ما الفرق بين المؤمن والكافر في هذا الباب الله سبحانه وتعالى وضع هذه الدنيا سنن للكفار والمسلمين والاسباب ايضا يأخذها المسلمون والكافر - 00:34:49

وتنتيج بل احيانا قد تكون ارض الكافر تنتج اكثر ما تنتظر ارض المسلم في بعض المرات لانها فعلا للحكمة في ذلك. الدربلاء ودار امتحان وابتلاء بالخير والشر. في اشياء يعني اشياء تتجمع كثيرة كثيرة جدا - 00:35:08

لكن ما هو الاخير الذي الفارق بين المؤمن والكافر في قضية السبب والتوكيل وهذى هي القضية وهذا هو محل الحياة الدنيا ومحك السعادة ومحك الابتلاء ومحك الاختبار سواء في الدنيا او في الآخرة - 00:35:25

حينما كما قلنا في مثالنا الاول ارباني مزروعتان احداهما لكافر والآخر لمسلم في نبت واحد لنفترض انه حق القمح او اشجار ليمونة والشر البرتقال الاخير على معنى انها نوعية واحدة - 00:35:44

جزء منها لمؤمن جزء منها لكافر وفعلا فعلوا الاسباب وزرعوا لو فرضنا ان امر الكافر لم تنتج ماذا سيفعل كما يقال سيسب ويشتم ويقتل ويكتتب ويغضب ويحيل الامر الى كذا والى الاسباب - 00:36:08

والى فعل والى اخره ويأتي ويحسب ويكتب الى اخره في حدود مقبولة الحساب ومراجعة النفس ومراجعة الافعال. هذا مقبول ما هو الخلل اذا كان فيه خلل فعل مادي انت قصرت فهذا شيء اخر - 00:36:36

لكن في اشياء وراء لو لو جعلناه حطاما لو نشأوا لجعلناه حطاما. هذه قضية لا يقعها الكافر بينما المؤمن لو انه اصاب من نقص او حتى من ادم انته - 00:36:54

ستكون نفسه رضية وسيكون مطمئنا لانه يعلم ان هذا شيء قدره الله سبحانه وتعالى. لكن رضاه لا يعني الغاء الاسباب. ولا يعني الغاءه لان يراجع اخطائه ان عنده اخطاء وانت اذا ذكرتم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وما علم ووجه وما وجه اليه صحابته ووجه اليه امته من بعده وجد ان الانسان يحاسب نفسه - 00:37:10

حتى في غزوته احد في حساب شديد هي مراجعة المراجعة لا لا تتعارض مع الرضا ولا تتعارض مع عقيدة المؤمن في ان الله سبحانه وتعالى من وراء ذلك محيط - 00:37:39

ولهذا المؤمن حينما يحصل ما يحصل في دنيا اسباب يكون على درجة ان الرضا وعلى درجة حتى بل حتى ليس رضا فقط وانما رضا يدفعه الى المزيد من العمل وان كانت النتائج اختلفت - [00:37:58](#)

بينما الكافر يعيش اكتناباً ويعيش حزناً ويأتي في في الوان من السباب والشتائم لاشياء كثيرة للاقدار وما القدر واشياء لانه لا يعرف الا المادة. ولا يعرف الا السبب فقط ولا يعرف ما وراء السبب - [00:38:13](#)

قد يحصل مثلاً في مثال كثيراً ما كنا نريده فيما يتعلق بالامراض سواء كان بين مؤمن وكافر او بين مؤمن وضعيف الایمان لو انهم ابتلي مسلمان مثلًا بمرض واحد ودخل - [00:38:30](#)

مستشفى واحد وفي قسم واحد وكان جهاز التمريض واحد والفريق الطبي واحد والعلاج الذي تناولناه واحد الى اخره فهم الان فعلوا السبب وكلهم فعلوا كان سبباً لكن قد تجد بينهما فرق - [00:38:52](#)

التعامل مع هذا المرض وبينهما فرق في ردود الافعال التي في داخل نفوسهم فالانسان كلما زاد ايمانه ازداد رضاه كما يحصل اذا عمل له عملاً جراحيًا او قدم له علاج وكانت الاستجابة - [00:39:15](#)

والاستفادة قليلة ان كان قوي الایمان لن يتاثر كثيراً ولن يحزن وانما يعلم ان هذا شيء ساقه الله سبحانه وتعالى وقدره وان الاسباب ما هي الا اسباب بينما ضعيف الایمان وقد يكون كافراً ايضاً تجده يتبرم ويسب - [00:39:36](#)

ويشتم ويفعل الافاعيل في اشياء لا مكان لها ولا مبرر لها. اما الاشياء التي لها مبرر كما قلنا اذا كان قصر طبيب او قصر مرض او قصر في اعطاء دواء في كميته في جرعته - [00:39:59](#)

في الاختلاف لا شك انها مادية ويحاسب عليها واقتنع ولها اثارها. هذه طبعاً لا يسكت عليها واصلح شيء اخر وان كان اخذ حقه فايضاً له ذلك. نحن لا نتكلم عن هذا. نتكلم ان كل شيء تمام - [00:40:16](#)

وكل شيء قدر على ما يحيط به علمبني ادم لم يحدث تقصير من جهاز التمريض ولا من الفريق الطبي ولا من طريقة العلاج ولا في نوعيته ولا في كميته ولا في مقاديره ولا في - [00:40:34](#)

حسن مواعيده الى اخره لكن النتائج ما كانت على وجه مرضي اذا فعلاً الرضا كلما كان العبد على درجة من التوكل كان اكثر رضا وقبولاً وكلما ضعف توكله واعتمد عليه زاد تبرمه وزادت شكوكه مع انه - [00:40:51](#)

هذه الشكوى وهذا الامتعاض لا يقدم ولا يؤخر ونحن نمثل كثيراً نقول لو زرت هذا الرجل المؤمن الخير لوجنته مبتسماً وكيف حالك اليوم؟ الحمد لله بخير وطيب وتجده يأخذ ويعطي مع الزوار - [00:41:21](#)

الآخر تجده عابساً لا يكلم احداً ولعله يستدير الناس ولا يرغب احد ان يزوره. هذا ببساطته هل هو يبطئ علاجه ويتأخر برره وذلك بعبوته هل هو يستعجل يستعجل الشفاء - [00:41:40](#)

وانما شيء فيه للداخل ورضا اثمره الایمان واثمره صدق التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى اذا هذا وهو حقيقة التوكل واثر التوكل والربط بين التوكل والاسباب بقى ان نشير الحقيقة الى - [00:41:58](#)

حديث سبعين الفا الذين يدخلون الجنة كلام طويل الحقيقة وكتت ساوشيد ايضاً المؤمن قوي خير واحب الى الله من المؤمن ضعيف لأن هذا هو يجسد عودة التوكل ويجسد حقيقة التوكل والسبب لكن يبدو - [00:42:20](#)

ان المقام لا يسمح لمثل هذا في لقاءات قادمة والا حديث المؤمن القوي خير واحب الى الله من كل خير استعن بالله ولا تعجز احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. ولا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا يقول قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتحه عمل الشيطان. عجيب هذا الحديث - [00:42:37](#)

في تدرج عجيب في تصوير الفعل والسبب والتوكيل ابتناء القوة ومدح القوة وانواع القوة بشكل جميل يعني يحتاج فعلاً الى وقفات ويحتاج ان يتبصر به عموم المسلمين وبخاصة الشباب والجهات العاملة تحتاج الى ان تعرف هذا - [00:42:59](#)

المؤمن القوي خير واحب الى الله من من المؤمن الضعيف. اذا هذا مدح للقوة. ما في شك. المهم قوي في كل شيء سواء قوة علمية قوة بدنية قوة عسكرية قوة في الارادة قوة في النفس قوة في السلوك قوة في كل انواع القوى - [00:43:28](#)

المؤمن قوي طبعا جانبا الايمان والقوة لا بد منها. جانبان الايمان والقوة بدون ايمان ما تنفع والايام عنده قوة فيها ضعف والا قال بكل خير الايمان وحده لا شك انه مفيد - [00:43:47](#)

لكن القوة الايمان معه قوة خير واحد. خيرية واحد الخيرية تدل على الاثر في الدنيا حينما يقول خير معناه انه اثره في الدنيا اكثر احب تتعلق بثواب الآخرة خير واحد الى الله. من المؤمن الضعيف وفي كل خير. ثم قال احرص على ما ينفعك هذه قضية. هذا صورة من صور القوة - [00:44:00](#)

قوة قلبية احرص الحرص كما قلنا انه سبق ان تكلم عنه كثيرا في قلبي حرص ممدوح غير غير الحرص المذموم فاذا صورة وتجسيد من صور القوة احرص على ما ينفعك. واستعن بالله. هذا جانب الحرص هو السبب. واستعن بالتوكل - [00:44:24](#)

لا اريد ان اتكلم كثير لأن الوقت لا يسمح لكن اشير فقط كيف ترتيب هذا الحديث طبعا في مسلم من حديث ابي هريرة احرص على ما ينفعك. ثم احرص على ماذا؟ على ما ينفعك. اذا النفع كذلك ايضا يدرك بالفهم البشري - [00:44:47](#)

المنافع بينها الله لنا الانعام في البيوت في المحمadas ان نحرص على ما ينفع اذا الحرص هذا شيء فعلي من عند اللسان وسبب وتلميس واخذ لكن استعن بالله. بمعنى في جانب لا تملكه انت - [00:45:06](#)

تحتاج حين ان تستعين بالله عز وجل لانك لا تستطيع ان تتحقق مآربك بشخصك. ولا بافعالك ولا باسبابك لا بد ان تكون مرتبطة بربك استعن بالله ولا تعجز قضية فعلا يعني - [00:45:28](#)

يعني الاوصليون احيانا يقولون ان ان التصريح بالمفهوم مهم يعني حينما قال القوة وحينما قال احرص كان كافي ما يحتاج يقول لا تعجز لكن لما قال لا تعجز دليل تأكيد بالتصريح بالمفهوم - [00:45:44](#)

كما قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. اعتصموا ولا تفرقوا. اعتصموا كافي ما يحتاج ان يتفرقوا لكن التأكيد عليها مما يدل على اهمية ما امر به ولقد احرص استعن بالله ولا تعجز. العجز ايضا فعلي - [00:46:07](#)

قلبي وبدني فانت لا تعجز اشتغل وخذ بالأسباب وتحرك ولا تكسل ولا تثبت همتك لا تعجز تقابل احرص يعني احرص ولا تعجز استعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا - [00:46:30](#)

وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. هذه قضية التوكل وهو جانب فعلا آلا باب اي انسان يمر به سواء كان كافرا او مسلما فاسقا او صالحا. ما يمكن الا ان يمر بمعوقات. ولا بد ان يمر بحواجز ولا بد ان يمر باشياء - [00:46:57](#)

تمنع ان يتحقق ما يريد. لماذا؟ لأن الامر لله لانه لو كانت الدنيا اسباب كان الناس خلاص ما هي مشكلة واحد زائد واحد يساوي اثنين وكل من فعل السبب انتج - [00:47:20](#)

القضية حياة رتبية مادية لا سواء لا الغاء للعقل والباء للجهود الغاء حتى للربوبية على الله لكن اذا الله سبحانه وتعالى بنى هذه الحياة على اشياء وأشياء مركبة اشياء موانع وحواجز وركض وجري هذا يتحقق نسبة خمسين في المئة - [00:47:37](#)

سبعين في المئة هذا في المئة تسعين في المئة اشياء ولهذا قال ولا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا اشياء انت فعلت حرست ولم تعجز لكن ما انتج - [00:47:58](#)

اذا ما النماذج لا تقل لان هذا لا يخصك انت. وليس خاصا اي انسان يعمل كافر او مسلم لا بد ان يحصل لهم العوائق ولا بد يحصل له بعض اشياء مهما كان ما يمكن ما مهما كانولي الاوليات واصلح الصلاح اه اكرر الكافرين - [00:48:14](#)

شيء وظنه الله سنن وضعه الله سبحانه وتعالى هذا هو حقيقته لا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل هذا جانب التوكل جانب التوكد من الاشياء التي عجز عنها سببك وعجز عنها فعلك هذه الله من ورائها - [00:48:35](#)

له الحكمة. لماذا منع؟ ولماذا اخض؟ ولماذا رفع؟ مع انك رضت وجريت؟ ركتبت وجريت وفعلت لكن حاجز في حكمة في تنافس في اشياء الله سبحانه وتعالى يريدتها ولا تقدم ولا الكفار والمسلمون لا بقوتهم ولا بإنجازاتهم ولا بخطفهم ولا بدقتهم ولا بالكترونياتهم ولا - [00:49:00](#)

ولا باشياء ما تحصل لان الله وراء ذلك. الامر لله والله سبحانه وتعالى هذا كونه وهو الذي يتصرف فيه سبحانه وتعالى ولا تقل لو

اني فعلت لكان ولكن قل قدر الله - 00:49:25

او قدر الله وما شابه. فان لو تفتح عمل الشيخ طبعاً لو نوعين الحقيقة في لو لو مقبولة لو اللي تعني الحظ وتعني مجرد الاعتذار ما فيها ولها النبي صلى الله عليه وسلم استعمل لو استعمالاً مموداً في قوله لو استقبلت النبي لاستدبرت - 00:49:43
لو استقبلت من امري استدبرت جعلتها عمرة ولا حللت معك. هذا استعمال صحيح بمعنى الانسان يستعمل لو التي لا تؤدي التأسف اما لو التي تفتح عمل الشيطان والتي تتحسر وتجعلك تكرر بالقدر وتجعلك تتبرم وتتسخط على اقدار الله هذه ممنوعة - 00:50:03
اما لو العادية التي مجرد تعني انه لو كانت بل قد يكون في عزاء لاصحابك ما فيها شيء النبي وكذا في القرآن فيه لو استعمالات لو مقوله ولو غير مقبولة في حاجة المنافقين والى اخره - 00:50:24

التي تفتح عمل الشيطان هي التي تقود الى التأسف وتقود الى الجزء وتقود الى عدم الرضا بالقدر وتقود الى الى القعود والتقاعس الى اخره كما قلنا لكم الكلام في هذا يطول يطول جداً. لكن لعل نكتفي بهذا القدر والامر لعله - 00:50:41
ازداد وضوحاً واسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه وان يتقبل منا ومنكم بقي الحديث الأربعون نكمله في اول جلسة تلي اما ان يكون غداً ان كان - 00:50:59

كان من الشهر كان تمام الشهر ثلاثة فنكلمه غداً او في اول جلسة في شبوة نكمل هذا الحديث ونكتفي به ان شاء الله والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم - 00:51:17

ما الحكم ما حكم الشرع في مسبحة كونه من سبع خرزات توزع يقول الطواف والسعى الى اخره هو الانسان فيما يتعلق بالعبادات هي لا شك انها مبنية على النص والتوقيف لكن - 00:51:34

حينما تكون عدداً مثلاً اول شيء يستعمل فيه الانسان جوارحه فهو اول وكلما تعددت الجوارح في استخدام العبادة فهو اعظم اجرًا. حتى ان بعض العلماء قال ان قراءة القرآن نظراً افضل من قراءاته - 00:52:02

عن ظهر غيب عن ظهر قلب. قال لماذا؟ قال انه يعمل اكثر من جارح يده وبصره ويقلب نظره الى اخره الانسان حينما مثل التسبيح وعد الاسابيع في الطواف والسعى يعدها باصابعه وبانامله افضل - 00:52:19

والتسبيح كذلك فانه يعمل جميع جوارحه والنبي صلى الله عليه وسلم ارشد الصحابة الى ان باناملها وقال فانهن مستنطقات فانهن مستنطقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتقد في يمينه ويعتقد تسبيح بيمينه عليه الصلاة والسلام - 00:52:41
وهذا هو الاولى. وان كان نقل عن بعض السلف انه كان يستخدم اما اعواد او حصى لكن الاولى على حسب ما ارشد النبي صلى الله عليه وسلم ان الانسان يستخدم جوارحه كما قلنا - 00:53:00

كثيراً ما يدخل عندي اطفال جاري واعلم انهم يتبولون ولا تهتم امهم بتطهير التجasse التي على بدنهم وقد تحمل ثياب نجاسة وكذلك اقدامهم. لكنها جافة. فهل اذا دخلوا ومشوا على رطوبة الرطوبة على الفرش؟ هل علي تطهيرها - 00:53:15

ام يعفى عنها؟ لا اذا كانت جافة لا يظروا اذا كانت رطبة ولو ثبت المكان فنعم لا بد ان اذا اذا لو ثبته بروطوبتها وبالها فان لابد من غسله سؤال طويل يعني ثلاث اسئلة طويلة - 00:53:34

يقول قال والدي رحمة الله بايقاف ارض زراعية تشرب من السيل آآ فقط على مسجد من المساجد عندما كان الناس بحاجة الى الاكل لما يقدم في هذا المسجد وكان يخرج الاكل وبالذات في رمضان والآن أصبحت رغبة الناس قليلة جداً - 00:53:51
في هذاخصوص فكيف يكون التصرف الحالات الموقعة على هذا المسجد؟ هل تستثمرها في بناء هذا المسجد مثلاً وتوفير طبلاته ان نوصلها لادارة الاوقاف في بلدنا انا ارى انك تأخذ رأي القاضي قاضي البلد وترى ما هو الاصلاح في هذا المصرف ولكن ينبغي ان يكون الصرف قريباً من الصرف الاول - 00:54:14

وفي جنسيه فإذا كان للصائمين للصائمين ان كان المسجد يأتي صائمون والا في صائمين في مساجد اخرى. لكن على كل حال انا استحسن انك تنظر مع القاضي قاضي البلد اذا كان هناك طلبة علم في البلد او - 00:54:39

الناس لهم نظر بحيث انه يصرف في مقارب لمراد الواقف. مقارب لما اراده الواقف يقول في مرة من المرات وانا مسافر على طريق

طويل اديت صلاة المغرب في جماعة وقمنا لاداء صلاة العشاء قصرا اذا بجماعة اخرى تقيم الصلاة في ناحية المسجد. فانظر -

00:54:56

اليهم حتى لا تكون هناك اكتر من جماعة في المسجد كما يقولون واتضح بعد ذلك وفي اثناء الصلاة انهم يصلون المغرب. عندما قام الامام بعد الشهر الاول البعض منا سلم وخرج - 00:55:15

من الصف والبعض اكمل اربع ركعات والبعض جلس بعد الركعة الثانية وظل جالسا حتى سلم لما سلم حول هذا الموضوع. كل ذلك فعل صحيح الذي نوى قصر وسلم بعد ركعتين ان شاء الله انه صحيح - 00:55:28

والذى اتم اربعا معه كذلك صحيح. والذي جلس ينتظر حتى سلم معه كلهم افعالهم صحيحة ان شاء الله. زارني صديق لي في وقت متأخر جدا وقلت له هذه اللهجة حرمت ما تردد الليلة - 00:55:44

ولكنه تمكّن من اقناع وذهب فهل لزمه بشيء هذا على حسب قصدك في التحرير لكن قال لك تقابلي حتى اوضح لك الموضوع ان شاء الله هل مريض السكر الذي اعتاد دخول دورة المياه؟ هل له ترك الجماعة في المسجد ام ماذا عليه - 00:55:56
ما ادري ايش كيف الحالة يعني اللي يسأل عنه في مثل هذا اذا كان نفس الاسبوع المبتدئ بسلس البول الذي دائمًا تخرج من مقطرات البول وهي تنتهي هذا هو الذي احيانا - 00:56:14

يسأل عنه وهذا ومع هذا هذا المبتدئ بسلس البول يصلي مع المسلمين. انما يتحفظ ويصلّي خروج البول المستمر هذا لا يمنع الصلاة ولا يمنع حضور الجماعة فانما يتحفظها اه يصن - 00:56:33

لكن ما اتصور ما فهمت ما تصورت كيف يعني مرض السكر لأن مرض السكر عادة يعني قد يستطيع ان ينتظرك لان صلاة الجمعة كما تعلمون لا تأخذ وقتا طويلا. مهما طاعتكم لو جاء مبكرا لا يكاد يتتجاوز ساعة - 00:56:54

عقبال كثير نصف ساعة وعادة فيه سكر احيانا قد يكون يعني قد يصبر اكتر من ذلك ما فهمت الاشكال. حضرت الى العمارة بفضل الله وكانت وكان اثناء التجهيز للعمارة ان تأبني شيء. ايش - 00:57:11

حتى شيء يبيع التلفزيون وكانت مفترض مبلغ فهل هذا لا شيء فيه شيء ما في شيء هل يعنى عن النجاسة اليسيرة التي تكون على الفروش الكبيرة الخاصة ببلديات السجاد الكبير الحجم الذي يصعب رفعه - 00:57:30

علماً بأن النجاسة بحجم الريال المعدني. وأحيانا تكون مجرد تسريب من ملابس الطفل على التبول هل يعنى عن ذلك؟ لا هذا يفسّل يزول اثر هذه النجاسة وقد يكون في الوقت الحاضر هناك اساليب - 00:58:08

لازلة الاشياء هذى الاثار من السجود الكبير سواء كان وضع الماء تنضيف وشفط الى اخره هناك طرق كثيرة لكن لابد من غسله واذا لم نعرف مكان النجاسة فهل يعنى عنها؟ لا اذا غلب على ان تغسل ماء يغلب على ظنك - 00:58:33

ما دام اذا جزّمت ان هناك نجاسة اذا تغسل المكان الذي يغلب على ظنك انها موجودة فيه ولو كبر اذا مات الطفل هل يتقدم للصلاة عليه؟ امام امام والده او امام المسجد - 00:58:57

لا الاصل انه امام المسجد. يعني هو الامام الراتب ولا يتقدم عليه لكن اذا رغب مثلا الاب وادن له - 00:59:14